The Scandinavian Institute for Human Rights

SIHR

خلافة داعش

اضطرابات الرؤيا وغشاوة البصيرة

الجزء الثالث

تقرير من إعداد
الدكتور هيثم مناع

إصدارات المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان
آب - أغسطس 2014

www.sihr.net
sihr.geneva@gmail.com
Rue de Richard Wagner, 1- 1202 Genève – Suisse

اضطرابات الرؤيا وغشاوة البصيرة

الجزء الثالث

تكفير المختلف

في تسجيل صوتي على موقع الدولة الإسلامية في العراق أوضح أبو عمر البغدادي عقيدة دولته في تسعة عشر بندا أخلصت لها "داعش". أهمها "وجوب هدم وإزالة ما يسميه البغدادي مظاهر الشرك وتحريم وسائله (ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته)؛ الرافضة طائفة شرك وردة، كفر وردة الساحر، التحاكم إلى شرع الله وحده، العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة. ومنهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردة لا يختلف في منهجه الكافرة والمرتدة كحزب الجعفري والعلاوي وعليه فقياداتهم مرتدون؛ الديار إذا علتها شرائع الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر؛ وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت والردة؛ طوائف أهل الكتاب وغيرهم من الصابئة ونحوهم اليوم أهل حرب لا ذمة لهم؛ نرى تحريم كل ما يدعو إلى الفاحشة ويعين عليها كجهاز الساتالايت ونوجب على المرأة وجوبا شرعيا ستر وجهها والبعد عن السفور والاختلاط؛ أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة أخوة في الدين ولا نرميهم بكفر أو فجور إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة"...

في هذا التسجيل وضع أبو عمر البغدادي بكل أمانة دستور تنظيمه. ومنذ ذلك اليوم، أخلصت داعش لهذه القواعد في ممارساتها. وكذلك فعل أبو محمد الجولاني المكلّف من أبي بكر البغدادي. حيث استهدفت عملياته الأولى الجيش والشرطة دون تمييز. ودمرت جماعته أكثر من قطعة عسكرية للدفاع الجوي وكانت العمليات الانتحارية تتم على الطريقة العراقية. ولعل من المفيد التذكير بعمليات جبهة النصرة الأولى منذ قطع عنق تمثال أبي العلاء المعري وهدم الأضرحة وقتل الجنود السوريين بنفس الطريقة التي تحدث في العراق وقد دخلت جبهة النصرة مدينة معلولا ذات الأغلبية المسيحية قبل دخول داعش قره قوش في العراق وقتلت من غير السنة على الهوية كما فعلت داعش ناهيكم عن اعتبارها الحرب في سورية حربا مذهبية.

مشهد قتل الجنود الأسرى المشترك بين داعش والنصرة

نذكر بهذه الوقائع للرد على من يبحث تحت المجهر عن فوارق بين قاعدة الظواهري وداعش البغدادي. ونود التذكير أيضا بأن كل التنظيمات الجهادية، بما فيها المحسوب على الإخوان المسلمين قد قام بعمليات مشتركة أو شكل غرفة عمليات مشتركة أو قيادة عمليات مشتركة مع داعش في العراق كما في سورية. وقد وثق ثلاثة باحثين من المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان في دراسة داخلية بطلب من إحدى مؤسسات الأمم المتحدة لعدد هام من هذه العمليات ونرفق مع هذه الدراسة صورا من اتفاقيات محدودة أو عامة بين مختلف هذه التنظيمات.

استطاعت داعش في العراق توظيف عدد هام من التنظيمات المسلحة التي تكونت في المناطق ذات الأغلبية السنية أو تلك المؤسسة على خلفية نظام صدام حسين. وقد نجحت في تكوين كادرها العسكري الأعلى من ضباط الجيش السابق. الأمر الذي خلق صراعا داخليا كبيرا في صفوف تنظيم حزب البعث نجم عنه انسحاب أهم الكوادر الحزبية من غير السنة كذلك ابتعاد العناصر العلمانية عن تنظيم عزة الدوري. ولعل تنظيم حزب البعث في العراق تحت زعامة الدوري قد أطلق على نفسه رصاصة الرحمة الأخيرة مع آخر كلمة إعلامية لأمينه العام عندما حيا الدوري تنظيم داعش بالقول: "في طليعة هؤلاء جميعا أبطال وفرسان القاعدة والدولة الإسلامية فلهم مني تحية خاصة ملؤها الاعتزاز والتقدير والمحبة". ها هو حزب البعث "العلماني" يتحدث عن ثورة العشائر ويحيي داعش بعد أن

اعتبرها في أكثر من مناسبة "صنيعة نوري المالكي والمخابرات الصفوية". وكما استجلب حزب البعث التدخل الأمريكي في احتلال الكويت ها هو يشارك باستجلابه مرة أخرى بالتواطؤ مع تنظيم داعش رغم علمه بأنه في كل الأحوال، كما يقول المثل الشعبي، "سيخرج من المولد بدون حُمّص". ولا تكمن المأساة في موقف الدوري وجيشه النقشبندي وما تبقى من حزبه، فالعديد من السياسيين "السنة" يتحالفون مع داعش تحت راية "النكاية" والانتقام. الأمر الذي يترتب عليه تهميش قطاعات واسعة ممن يعلنون تمثيلهم لهم، بهذا الخيار الانتحاري الذي سيجعل فئات واسعة من الشعب العراقي تدفع ثمن وضاعة طبقة سياسية مغامرة.

لم تكن الكيمياء السورية بسيطة على أطروحات داعش. خاصة وأن تنظيم القاعدة قد زرع أكثر من شتلة في حقول مختلفة. فقد احتل أكثر من "أفغاني سوري" مواقع مفصلية في "حركة أحرار الشام". وحافظ العديد من شبكات الجهادية الدولية الأوربية والآسيوية والإفريقية بصلة مع التنظيم الأم. ولم تكن البحبوحة المالية لجبهة النصرة كافية لإعادة مضغ الخطاب الداعشي. الأمر الذي خلق كل الظروف المؤتية لمواجهات بين التكفيريين الجهاديين على الأراضي السورية.

كان لدى تنظيم البغدادي شعورا بالتفوق الإيديولوجي على نظرائه. لذا لم يكن يخشاهم أول الأمر. وخاض معاركه الأكبر مع مجموعات الجيش الحر. ضاربا على وتر تبعيتهم للغرب وتركيا وقطر والسعودية وأن مشروعها يشكل الوجه الآخر للعلمانية الكافرة . وقد استثمر كنظرائه في جبهة النصرة وحركة أحرار الشام مظاهر الفساد المالي وسوء الإدارة والسرقات التي انتشرت في صفوف العديد من الكتائب المسلحة.

الجيش الحر وداعش

باشرت داعش حملتها العسكرية على كتائب الجيش الحر تحت راية "نفي الخبيث" متهمة إياها بخدمة "النظام النصيري العلماني الكافر في رفضها لإقامة الحكم الإسلامي الصحيح". وقد خاضت معارك عديدة مع الجيش الحر ساهمت خلالها في إضعاف هذا الجيش حيث استهدفت معظم كتائبه، فقامت بلعتقال سرية تابعة لـــ«كتائب الفاروق» في مدينة حلب بسبب مشكلة قديمة عند معركة معبر تل ابيض. كما قامت داعش أيضا بإرسال سيارة مفخخة إلى مقر جماعة "أحفاد الرسول" في منطقة سكة القطار في الرقة قتل في العملية ما يقارب 40 عنصراً منهم. كما قامت "داعش" بتفجير سيارة في مركز تابع «للواء الله اكبر» في منطقة البوكمال ما أدى لمقتل شقيق قائد اللواء. إضافة للمعارك التي شهدتها منطقة إعزاز بين داعش ولواء عاصفة الشمال على خلفية إشكالات بين عناصر الطرفين، ما أدى الى انسحاب لواء عاصفة الشمال من إعزاز وتفتته فيما بعد وسيطرة داعش على المدينة، وذلك بعد أن فشلت التهدئة التي تمت المصادقة عليها بوساطة جبهة النصرة بين الطرفين. وقد اتهم الجيش الحر داعش بالوقوف خلف الهجوم الذي استهدف مقاره ومنشآته بما فيها مخازن الأسلحة التابعة له عند معبر باب الهوى بين سوريا وتركيا. كذلك مراكزه في الرقة ودير الزور وحلب وحماه. والقائمة طويلة.

دين السلمية شرك وكفر!

من الضروري التذكير بأن المقاومة المدنية هي العدو الأول لتنظيم داعش. بل ويعتبر أكثر من قيادي داعشي بأن "**المعارضة السلمية كفر بواح وأخطر من المشاركة في المهزلة السياسية في العراق**". وقد خصص أبو محمد العدناني المتحدث باسم داعش خطبة كاملة لدحض ونقض النضال السلمي تحت عنوان " **السّلميَّة دينُ مَنْ؟** " يقول فيها: "إن أمتنا الغالية اليوم تعيش في عبودية وذل، والدليل على ذلك: ما عُرف بثورات الربيع العربي التي خرجت تطالب بالحرية والكرامة. فإن جيوش الطواغيت قد أذلت المسلمين وعبدتهم لقوانين وضعية شركية ظالمة، ولولا هذه الحقيقة المرة لما خرجت الشعوب بأيدٍ عُزل تتحدى رصاص الطغيان والجبروت بصدورٍ عارية، عازمة على رفع الظلم وكسر قيود الذل.

إلا أن المسلمين في هذا الخروج ضلوا طريقهم، فلا عرفوا الداء ولا اهتدوا إلى الدواء –إلا ما شاء الله–، فظنوا أن الخلاص بتغيير الأنظمة وتبديل الحكام، وظنوا أن الوسيلة لرفع الظلم ونيل الكرامة بالمظاهرات السلمية ... من زعم أن تغيير المنكر وإحقاق الحق ورفع الظلم يكون بالدعوة السلمية بلا قتال ولا دماء فقد زعم أنه أعلم وأَرْأَف من النبي –صلى الله عليه وسلم– وأن هديهُ أفضل من هديهِ، حاشاه صلى الله عليه وسلم. ومن زعم أن دين الله يقوم بالدعوات السلمية فقد ضرب بكتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– عرض الحائط واتبع هواه ... لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ . إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها: جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش وردتها وخروجها من الدين بل ووجوب قتالها وفي مقدمتها الجيش المصري لَهوَ القول الذي لا يصح في دين الله خلافه، وهو الذي تشهد له الأدلة الشرعية من القرآن والسنة وكلام العلماء الأفذاذ الفحول المعتبرين، وليس هو قطعاً من أقوال أهل الغلو والتكفير بغير وجه حق، وإن الذين يدافعون إلى الآن وينافحون عن هذه الجيوش من

المنتسبين إلى العلم ويأمرون المسلمين بعدم تكفيرها وقتالها: لهم أجهل الناس بحقيقة الدين، وحقيقة ما عليه هذه الجيوش الآ ن". وينهي مداخلته بالقول: ننصح أهل السنة عامة وفي مصر والعراق خاصة: بنبذ الدعوات السلمية، وحمل السلاح والجهاد في سبيل الله؛ لدفع الصائل من الجيش المصري والجيش الصفوي، فقد اتفق عقلاء البشر على دفع الصائل، فهل عقل الشيوعي الملحد أرجح من عقل شيخ الأزهر الخانع المسالم؟! وحتى الدجاجة تدفع الصائل عن فراخها! فهل الدجاجة أشجع منكم يا دعاة السلمية في مصر والعراق؟!".
من الضروري الإشارة إلى أننا لا نجد في كتابات ومداخلات أبي محمد العدناني "البنشي" كلمة واحدة عن "الجيش الإسرائيلي" !.

أصحاب الكار المشترك؟

إلا أن المعارك الأكثر شراسة كانت بين أصحاب "الكار (الصنعة) الإيديولوجي المشترك". فقد أطلق تنظيم داعش على الجولاني اسم "الغدار". لأنه "**خان البيعة وباع الأمانة وأنكر الجميل**". وقد باشرت داعش عملية ترهيب وترغيب واسعة لاستقطاب المنتسبين للنصرة. وترافق ذلك مع إطلاق اسم "الصحوات" على من يتبع الجبهة الإسلامية أو النصرة أو من يتحالف معهما. ولا بد في هذا الموضوع من التوقف عند محاولات أسماء سلفية من الكويت وقطر والسعودية البحث عن وساطة تحول دون الاقتتال بين أبناء المدرسة الواحدة. وقد أحصينا أكثر من 13 محاولة قام بها هؤلاء معتمدين على الدعم المادي الذي قدموه لمختلف التكوينات الجهادية التكفيرية. وقد توجت كلها بالفشل. وحتى اليوم لم تتوقف هذه المحاولات على أمل أن يتم التوافق على هدنة هنا أو معركة مشتركة هناك. ورغم دخول جبهة النصرة وداعش إلى عرسال بشكل مشترك، إلا أن الثقة بين الطرفين كانت غائبة تماما وقتل عدد من مقاتلي جبهة النصرة وتنظيم داعش في مواجهات مباشرة بينهما.

هل أتاك حديث المثقفين؟

يقول المثل العربي القديم "لا تتكلم فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم". لعل هذه إحدى مصائب بعض المثقفين العرب الذين يعرفون كل شيء ويتكلمون في كل موضوع بل ويعطون الفتاوى كما يفعل مشعوذو المحطات الفضائية المذهبية على الهواء مباشرة.
فبعد انتقال صادق جلال العظم من "نقد الفكر الديني" إلى "نظرية المظلومية المذهبية" يؤكد العظم بأن "الصراع لا يمكن أن يصل إلى خاتمته بدون سقوط العلوية السياسية تماما كما أن الحرب في لبنان ما كان يمكن أن تصل إلى خاتمتها بدون سقوط المارونية السياسية".
عبّر العظم عن تخوفه من تنظيم "داعش" وضرورة التخلص منه إلا أنه اعتبر داعش "امتدادا للنظام وسترحل مع رحيله". وعند السؤال عن الحل أجاب: "الثورة بحاجة إلى مساعدة خارجية للإطاحة بالنظام" (المدن واورينت).
من جهته، وجه برهان غليون حديثه إلى "الجهاديين الذين غرر بهم للانضمام إلى مشروع داعش" قائلا: "مكانكم موجود بين أفراد الجيش الحر، وإن كان هدفكم حقا نصرة الشعب السوري وتحقيق أهداف الجيش الحر فنحن نرحب بكم". وأضاف غليون في حديثٍ لصحيفة الشرق: هناك «علاقات واضحة بين قادة داعش ونظام إيران وسوريا، حتى أن التنظيم تحوّل إلى قوات خاصة تعمل خلف خطوط الثوار السوريين وتقوم بعمل يتماشى في نفس الاتجاه مع عمل قوات النظام» . ويصف أستاذ السوربون داعش بالقول: "إنهم خليطٌ من متطرفين مهووسين بالحرب والقتال، والمفهوم الوحيد لديهم عن الجهاد هو قطع الرؤوس، يقودهم ضباط مخابرات إيرانيون وسوريون وعراقيون وتحركهم أحقاد طائفية، وليس لديهم همّ سوى السيطرة على الناس وقتلهم وقطع الرؤوس ومهاجمة الشعب السوري نفسه". (الشرق، 2014/1/12).
أما ميشيل كيلو، ففي حوار مطول لموقع (المونيتور) الأمريكي من مونترو السويسرية أثناء مشاركته أحمد الجربا في وفد الائتلاف لاجتماعات جنيف 2، فيقول: "وجدنا صورا تجمع بين بعض أمراء تنظيم داعش مع الرئيس السوري بشار الأسد، وتم التقاط تلك الصور قبل أن يصبح هؤلاء الأشخاص أمراء داخل داعش عندما كانوا جميعهم يعملون ضباط في القوات الخاصة السورية".. مضيفا أن "هناك وثائق أخرى تشير إلى أوامر صادرة عن القوات الخاصة لداعش لمطالبتهم باختطاف واعتقال أشخاص في مدينتي الرقة وطرابلس وسيتم نشر تلك الوثائق." وأضاف: "سترون كيف يقوم النظام بالفبركة والإدعاء بوجود المجموعات المتطرفة، غير الموجودة على الإطلاق داخل سوريا منذ بداية الثورة السورية، ودون شك سيستخدمون تلك الحجة أثناء المفاوضات ."(ترجمة أخبار الساعة 2014/02/4).
يبقى كيلو على نظريته حول داعش ليكتب في "الشرق الأوسط": "اليوم، وعلى الرغم مما تبين من ارتباط "داعش" بالنظام السوري، وما توفر من أدلة ووثائق وشهادات ضباط وجنود حول علاقاتها بمخابراته، تتذرع قطاعات واسعة من المسيحيين والعلويين بالخوف من

"الثورة" كي تناهضها أو تتخذ موقفا باردا منها، وحجتها أن "داعش" تقاتل إلى جانب الثورة وهي جزء منها، وأنها تريد الشر بهم وتتطلع إلى القضاء عليهم" ("الشرق الأوسط" (2014/05/5)،"داعش" تعود!).

بعيدا عن هذه المواقف الدرامية يضع ياسين الحاج صالح، الذي كان ضحية التكفيريين في أهله وزوجه ومدينته، يضع الأصبع على الجرح بالقول: "إعلان أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين ودعوة المسلمين في كل مكان إلى مبايعته حدث تاريخي بالفعل من حيث أنه أوصل إلى نهايتها المنطقية الدعوة إلى تحكيم الإسلام في السياسة والدولة وحياة السكان. ولعل هذا مصدر ارتباك عموم الإسلاميين حيال داعش قبل إعلان نفسها دولة المسلمين، ارتباك لا يتوقع له إلا أن يزيد بعد أن صار الرجل في موقع من يطالبهم بالبيعة والطاعة: أمير المؤمنين. الإسلاميون محرجون لأنهم هم من فتح باب سياسة الإحراج، وجاء من يدفع الأمر إلى منتهاه ويضعهم هم في الحرج الأقصى. فلا هم يستطيعون رفض خلافته على نحو مقنع **دون مراجعة جذرية لمشروعهم السياسي، وهم إن قاموا بهذه المراجعة مضطرون لقول كلام واضح في شأن الحرية الدينية (بما فيها حرية عدم الاعتقاد وحرية تغيير الاعتقاد) والمساواة بين السكان (بصرف النظر عن الدين والجنس)، والفصل بين الدين والعنف، وهو ما لا يستقيم على أرضية عقيدة الحاكمية الإلهية، أو دعوى تطبيق الشريعة.** (الخلافة والخليفة و–خلافو–، الحوار المتمدن، 2014/7/2).

في مواقف الإسلاميين

إن كانت الغشاوة قد أطبقت على عيون عدد من الليبراليين، فالاضطراب هو سيد الموقف عند الإسلاميين. وقد زاد الطين بله يوم دخلت "داعش" مدينة الموصل. فحتى هذا التاريخ كان الإسلاميون العراقيون "السنة" يتجنبون أي غزل أو تحالف علني مع تنظيم داعش. وكان الإسلاميون السوريون قد حسموا الأمر بعد مواجهة داعش للفصائل المقاتلة الأخرى على الأراضي السورية. خاصة وأن العديد من قيادات الائتلاف الوطني السوري ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرا وقياديي الإخوان المسلمين قد اصطفوا في معركة الدفاع عن جبهة النصرة ضد تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية لها على قائمة الإرهاب. والعديد منهم كان وما زال يؤكد على ضرورة التمييز بين "داعش" و"النصرة".

يختصر هيثم المالح مواقف الائتلاف والإسلاميين السوريين بالقول: "الجميع يعلم أن الجماعات المتطرفة فيها العديد من العناصر الروسية والإيرانية التي تعمل لصالح النظام، لتشوية الصورة الحقيقية للثورة السورية، ومخطئ من يظن أن المجتمع الدولي يقف مع الشعب وليس مع النظام". مضيفا" إن محاسبة بشار الأسد يجب أن لا تقتصر على قتل السوريين فحسب، بل على "صناعته للعديد من الخلايا المتطرفة داخل المنطقة بغية التأثير على رأي الدول الغربية، ليجعلها ضمن خيارين إما الإرهاب الذي يتمثل بالمتطرفين أو الإرهاب المتمثل ببشار الأسد، في محاولة منه للتغطية على الثورة الشعبية الحقيقية التي خرجت لإسقاطه". داعش وفق المحامي المالح "لغم زرعه نظام الأسد في جسد الثورة، يحذر المجتمع الدولي من خلاله من الاقتراب أو التدخل في الثورة السورية"، وزاد " إن هذا التنظيم هو قشرة بلا مضمون، يتكنى بالإسلام ويرتدي عباءته من أجل التأثير على الرأي العام". هو "البالون الحراري الذي يسعى نظام الأسد بواسطته إلى حرف الثورة السورية عن مبادئها التي خرجت من أجلها، والتي يعتبر إسقاط النظام ومحاسبته أحد أهم أهدافها" وقال: " بما أن داعش لغم زرعه الأسد فإن إسقاط الأسد يعني إسقاط لداعش، لكن إسقاط داعش لا يعني إسقاط الأسد، لذا يجب على الثورة أن لا تنحرف عن هدفها الأساسي المتمثل بإسقاط النظام". (عن موقع الائتلاف الالكتروني).

الكاتب الإسلامي المصري فهمي هويدي يبدو أكثر حذرا من نظرائه السوريين. فهو يرفض الدخول في منطق العمالة والمؤامرة ويحاول وصف ما جرى في العراق بالقول: " إن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، الذي تأسس عام 2006، ما إن حقق بعض الانتصارات العسكرية في العراق وسوريا في الآونة الأخيرة، مستعينا بقيادات جيش صدام حسين، ومستثمرا غضب أهل السنة وانتفاضتهم، حتى أعلن في 29 يونيو/حزيران الماضي (أول أيام شهر رمضان) إقامة الخلافة وبيعة الخليفة، ودعا المسلمين في أرجاء الأرض للانضواء تحت لوائه. استفاد التنظيم من تدهور الأوضاع في العراق واضطرابها في سوريا فبسط سيطرته على معظم أنحائها الشرقية وتقدم بسرعة في المحافظات السنية بالعراق. وفي انتشاره، استولى على كميات كبيرة من السلاح الموجودة في مخازن البلدين، وعلى أموال من البنوك التي وقعت في أيديه، كما وضع يده على حقول نفط وبعض الأراضي الزراعية، وهى عوامل وموارد أقنعت قادته بإمكانية استمرار دولة الخلافة وتمدده ا". ويتابع قائلا: " إنني لا أبالغ إذا قلت إن التنظيم فيه من التعبير عن انتفاضة أهل السنة العراقيين وتجسيد غضبهم واحتجاجهم، بأكثر مما فيه من تطلعات التبشير بإحياء الخلافة... منظمة "داعش" إرهابية حقا، ولكن ليس كل الذين وقفوا معها –سواء كانوا مقاتلين أو مساندين– إرهابيين أو تكفيريين، ولكنهم مواطنون عراقيون معتدلون حاربوا ضد تنظيم

القاعدة في الماضي، ويطالبون الآن برفع المعاناة عنهم والكف عن التهميش والإقصاء، وما كان لهم أن يلجئوا إلى المقاومة المسلحة ومساندة "داعش"، إلا لأن خياراتهم ضاقت نتيجة السياسات الرعناء التي اتبعتها حكومة المالكي". (كتاب اللواء 16 يوليو 2014).

لا يلبث فهمي هويدي أن يسقط في خلفيات موقفه، فيطلع علينا بفروق بين داعش سورية وداعش العراق: "ثمة لغط حول دور الأطراف الخارجية في إطلاق داعش وانقضاضها المفاجئ، كما أن هناك جدلا حول طبيعة وهوية التنظيم في كل من العراق وسوريا، وكونه يتسم بقدر من المرونة ويحرص على التعاون والتفاهم مع العشائر في العراق، فضلا عن اعتماده على قيادات محلية عراقية . أما في سوريا فهو أكثر عنفا وأشد قسوة وغلظة ومن بين قياداته "مجاهدون" قادمون من الخارج، أبرزهم مسلم من جورجيا تسمى باسم أبو عمر الشيشاني ". (نفس المصدر)

كيف يمكن للسيد هويدي أن يغطي على دعم زملائه الإسلاميين للحركة التي تقودها داعش في العراق إلا بخلق هذا الفارق الوهمي؟ وهل قتلُ المواطنين العراقيين بالجملة والعمليات الانتحارية في المدن والترانسفير للمسيحيين ومسعى إبادة اليزيديين مرونة واعتدال؟ ألم يعلم بأن أبو عمر الشيشاني كان يقاتل في سد الموصل كما قاتل في سورية؟ وأن غرباء من أكثر من ثلاثين جنسية يقاتلون مع داعش في العراق؟ هنا نصل لبيت القصيد وهو حالة الاضطراب التي صنعتها داعش في صفوف الإسلاميين، معتدلين كانوا أم متشددين.

ففحوى المقال كله يمكن اختصاره بجملة واحدة "**لا أبالغ إذا قلت إن التنظيم فيه من التعبير عن انتفاضة أهل السنة العراقيين وتجسيد غضبهم واحتجاجهم، بأكثر مما فيه من تطلعات التبشير بإحياء الخلافة** ". أي موقف "هيئة علماء المسلمين" والشيخ يوسف القرضاوي الذي اعتبر ما حدث ثورة شعبية. ثم عاد ليقف ضد إعلان داعش للخلافة. ليست المشكلة مع داعش، في العراق على الأقل، في نهجها الإجرامي وصناعتها "التوحش". المشكلة في أنها سرقت فكرة الخلافة التي يؤكد أنصار "التيار الوسطي" على قدسيتها وعدم جاهزية شروط قيامها.

"هيئة الشام الإسلامية" كانت أكثر وضوحا في نقدها لخلافة داعش. فهي لم تتعرض وحسب، كما فعل الشنقيطي والريسوني وعشرات الأقلام الإسلامية، لعدم شرعية إعلان الخلافة. بل تعرضت لممارسات داعش نفسها: " صدر الإعلان عن فئة باغية مارقة، تستحل الدماء، ولا يلتزمون بالمنهج النبوي الذي هو قوام الخلافة الراشدة. فلا هم ممكنون في الأرض، ولا مطاعون من الناس، والانفراد بإعلان الخلافة دون أهل العلم والرأي والمشورة من المسلمين، وقهر الناس على بيعة لم تتم لهم أصلا. إعلان "الخلافة" بهذه الطريقة هو تشويه لصورة الإسلام بإظهار دولته دولة القتل والإجرام والتلذذ بقطع الرؤوس والأيادي".

ما أصدق من قال، التاريخ عندما يتكرر، يكون ذلك بمأساة أو مهزلة. عندما يفتقد مفهوم الجهاد لشرف المواجهة ويغيب عن "مشروع الخلافة" كرامة الإنسان وحقوقه، تصبح الجماعة التي تسمي نفسها إسلامية، العدو الأول ليس للإنسانية وحسب، وإنما أيضا لكل المعاني السامية في الإسلام.

صور عن عهود مع داعش

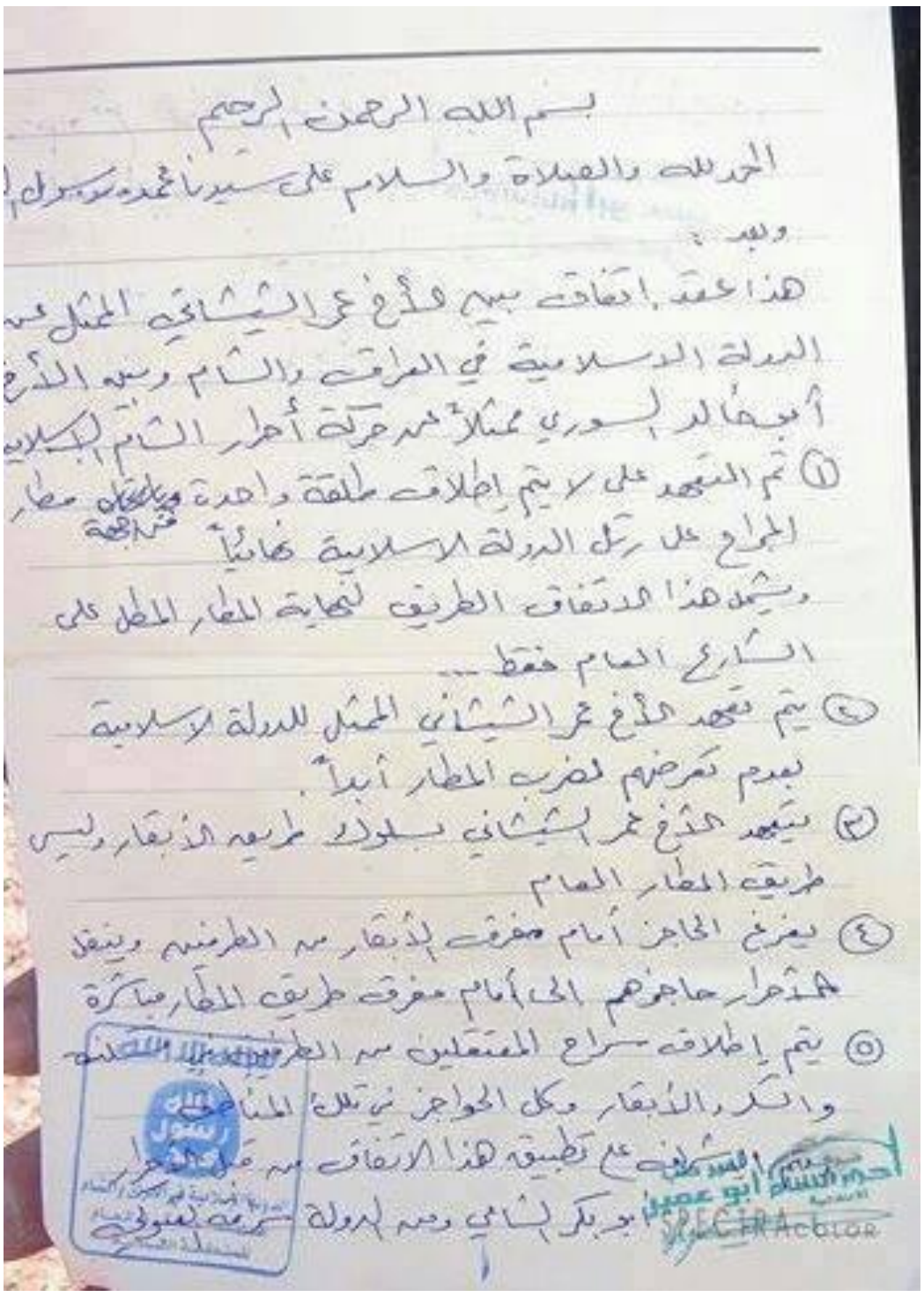

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

وبعد :

هذا عقد اتفاق بين الذئب عمر الشيشاني الممثل عن الدولة الإسلامية في العراق والشام وبين الذئب أبو خالد السوري ممثلاً عن حركة أحرار الشام الإسلامية

① تم التعهد على أن يتم إطلاق طلقة واحدة ويكفي مطار [illegible] الجواج على رأس الدولة الإسلامية نهائياً

ويشمل هذا الاتفاق الطريق لنهاية المطار المطل على الشارع العام فقط ...

② يتم تعهد الذئب عمر الشيشاني الممثل للدولة الإسلامية بعدم تعرضهم لضرب المطار أبداً.

③ يتعهد الذئب عمر الشيشاني بسلوك طريق الأبقار وليس طريق المطار العام

④ يفرغ الحاجز أمام مفرق الأبقار من الطرفين وينقل أحرار حاجزهم إلى أمام مفرق طريق المطار مباشرة

⑤ يتم إطلاق سراح المعتقلين من الطرفين [illegible] وكل الحواجز بتاريخ [illegible]

[illegible] على تطبيق هذا الاتفاق من قبل [illegible] أبو بكر البغدادي ومن الدولة

أحمد السلام أبو عمير

عقد اتفاق بين عمر الشيشاني الممثل عن "داعش" وبين أبو خالد السوري ممثلاً عن حركة أحرار الشام الإسلامية.

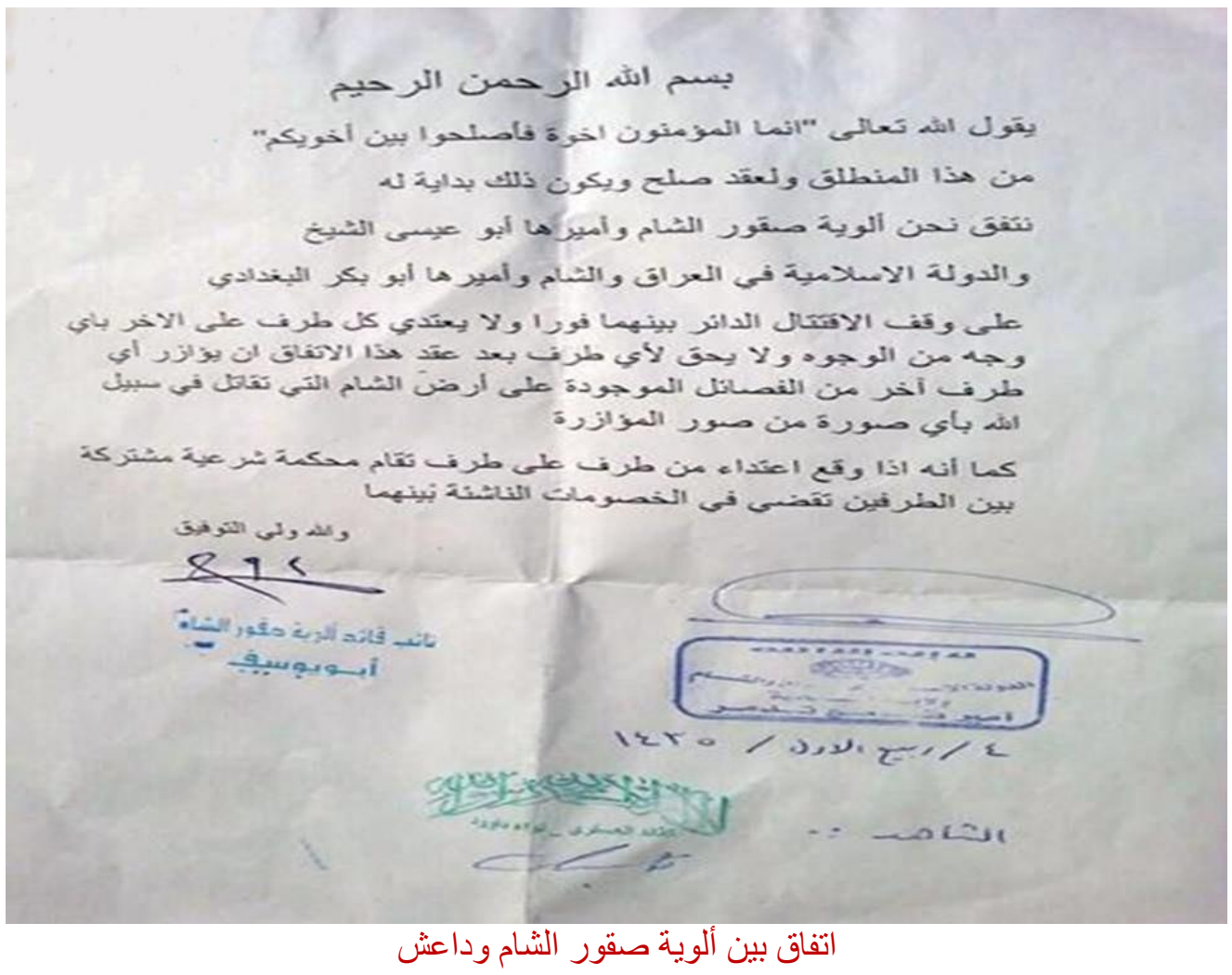

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى "انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم"

من هذا المنطلق ولعقد صلح ويكون ذلك بداية له

نتفق نحن ألوية صقور الشام وأميرها أبو عيسى الشيخ

والدولة الاسلامية في العراق والشام وأميرها أبو بكر البغدادي

على وقف الاقتتال الدائر بينهما فورا ولا يعتدي كل طرف على الاخر باي وجه من الوجوه ولا يحق لأي طرف بعد عقد هذا الاتفاق ان يؤازر أي طرف آخر من الفصائل الموجودة على أرض الشام التي تقاتل في سبيل الله بأي صورة من صور المؤازرة

كما أنه اذا وقع اعتداء من طرف على طرف تقام محكمة شرعية مشتركة بين الطرفين تقضي في الخصومات الناشئة بينهما

والله ولي التوفيق

قائد ألوية صقور الشام

أبو يوسف

٤ / ربيع الاول / ١٤٣٥

اتفاق بين ألوية صقور الشام وداعش

بسم الله الرحمن الرحيم

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله :

قال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾

- نحن الفصائل التالية :

١- جماعة الأنصار	أبو محمد الأنصاري
٢- الطليعة المقاتلة	أبو النور الأنصاري
٣- جيش القادسية	أبو بكر الفارسي
٤- لواء جند الغزيز	الحاج أبو محمد
٥- حركة أبناء الإسلام	أبو عبيد الله
٦- لواء العباس	ابو حسين

- نعلن بأننا لن نقاتل غير العدو النصيري على جبهات مدينة دير الزور

- نطبق هذا البيان كافة البيانات السابقة .

والله من وراء القصد

الخميس ١٥/٥/٢٠١٤ م

الجبهة الإسلامية السورية

حركة أحرار الشام الإسلامية

المكتب السياسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد فوجئنا كما فوجئ الكثير بما صدر عن أبي بكر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية من إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام ثم ماتلاه من ردٍ لأبي محمد الجولاني المسؤول العام لجبهة النصرة المتضمن إعلان البيعة للدكتور أيمن الظواهري أمير تنظيم قاعدة الجهاد .

ونحن إذ نرقب باهتمام تداعيات الحدث لما له من أثر بالغ على الساحة الداخلية والإقليمية فإننا نسجل نقاطاً هامة تبين موقفنا تجاه ما صدر طارقين في ذلك باب النصح والتذكير :

1- إننا في حركة أحرار الشام الإسلامية نحرص على صب الجهود وتوحيدها في معركة دفع العدو الأسدي الصائل إذ لا شيء بعد الإيمان أوجب منه ولا شيء يقدّم عليه.

2- إن لله سنناً شرعية وقوانين كونية لإقامة الدول الراشدة من أخلّ بها حُرم من عاقبتها كما أن الإمامة على المسلمين لابد لها من قدرة وسلطان تحصل بهما مصالح الإمامة وهذا ما لايتوفر في أي من الفصائل والكتائب العاملة على الأرض.

3- إن الإمارة وسيلة وضعت في الشرع لجمع الكلمة ووحدة الصف وليست مقصداً بعينه وما جرى من إعلان البغدادي لم يجمع المتفرقين ولا ألّف بين المتنازعين وهذا ما يسمى فساد الوضع عند علماء الأصول وهو اقتضاء الوضع الذي رُتب عليه الحكم نقيض ما عُلق عليه.

4- إن إعلان الدولة هذا لم يُشاوَر فيه أحد من أهل الحلّ والعقد في هذا البلد من علماء ربانيين وفصائل مخلصة عاملة على الأرض من الإسلاميين وكتائب الجيش الحر وهذا يفتح سبيل التفرد في إطلاق المشروعات المصيرية في البلد كلّ بحسب ما يراه.

5- كذلك فإن كلا الإعلانين سيجر إلى الميدان أطرافاً جديدة ولايخدم – فيما نرى – ثورة شعبنا وجهاده , والأصل عدم توسيع دائرة الصراع والتركيز على محاربة نظام الأسد وإيقاف عدوانه وتقويض أركانه .

6- نرى في كل من الإعلانين تقديماً لمصلحة الجماعة على مصلحة الأمة، وهو ما كان ينتظره النظام ليبرر عدوانه وبغيه على شعبنا الجريح. وإننا لما رأينا تفاني وبسالة جبهة النصرة في المعارك وإحسانها وحسن تعاملها مع الناس كان الظن فيهم استمرار الغيرية والإيثار وتقديم مصلحة الأمة.

وبناءً على ما سبق فإننا نتوجه لكل من الطرفين أن يستشعروا عِظَم الحدث وخطورة أقلمة الصراع بهذه الطريقة وإشراك أطراف أخرى وهذا ليس احتكاماً لحدود مصطنعة بين أبناء الأمة ولكنه قراءة موضوعية لمعطيات الواقع وتقديم لما نراه مصلحة المسلمين وجهادهم ضد طاغية الشام.

أخيرا إننا في حركة أحرار الشام الإسلامية إذ نقرر ما سبق فإننا نعلن أن قيام دولة إسلامية راشدة تقيم العدل والقسط بين رعاياها هو هدف نسعى إليه بوسائل مشروعة ونراعي في ذلك مقتضيات الوضع وحالة الأمة المغيبة عن دينها في هذا البلد طيلة نصف قرن من الزمان. نسأل الله تعالى أن يلهمنا الرشد و السداد في القول و العمل وأن يبرم لأمتنا أمراً يرضاه إنه ولي ذلك و القادر عليه و الحمد لله رب العالمين.

يوم السبت الواقع في 1434/06/24 الموافق لـ2013/05/04

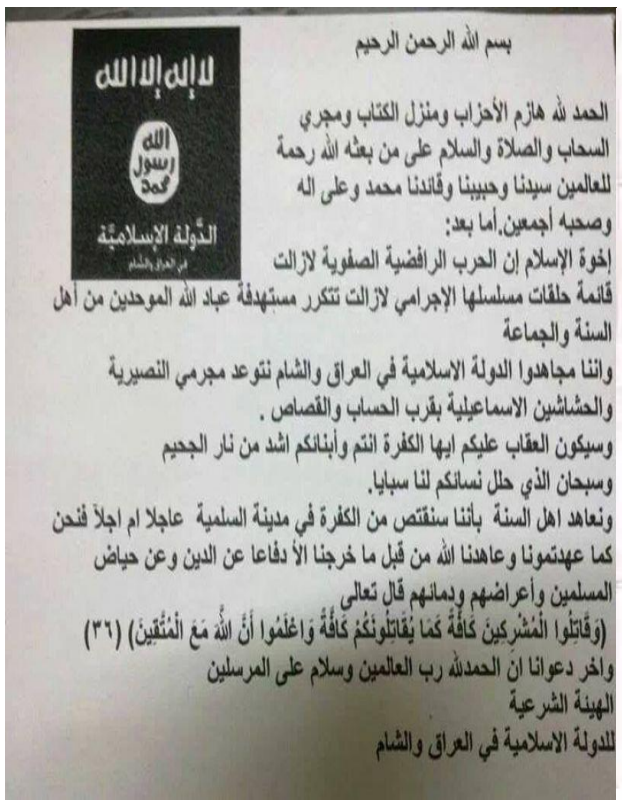
بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد
الدَّولة الإسلاميَّة
في العراق والشام

الحمد لله هازم الأحزاب ومنزل الكتاب ومجري السحاب والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا وقائدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.أما بعد:

إخوة الإسلام إن الحرب الرافضية الصفوية لازالت قائمة حلقات مسلسلها الإجرامي لازالت تتكرر مستهدفة عباد الله الموحدين من أهل السنة والجماعة

واننا مجاهدوا الدولة الاسلامية في العراق والشام نتوعد مجرمي النصيرية والحشاشين الاسماعيلية بقرب الحساب والقصاص .

وسيكون العقاب عليكم ايها الكفرة انتم وأبنائكم اشد من نار الجحيم

وسبحان الذي حلل نسائكم لنا سبايا.

ونعاهد اهل السنة بأننا سنقتص من الكفرة في مدينة السلمية عاجلا ام اجلاً فنحن كما عهدتمونا وعاهدنا الله من قبل ما خرجنا الا دفاعا عن الدين وعن حياض المسلمين وأعراضهم ودمائهم قال تعالى

(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (٣٦)

واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين وسلام على المرسلين

الهيئة الشرعية

للدولة الاسلامية في العراق والشام

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن لواء عاصفة الشمال بشأن الاتفاق مع دولة العراق و الشام و الاحداث التي جرت في مدينة اعزاز

لقد عرضنا في تاريخ 19 / 9 / 2013 الاتفاق المبرم مع دولة الاسلام في العراق و الشام و قد تم تنفيذ البند الاول و هو ايقاف اطلاق النار و تغاضينا عن خرق فيه .

ولـم ينفـذوا البند الثاني بالكـامل و الذي يقضي بالافـراج عن كافـة المحتجزين مـن بينهـم (الاعلامي لمركز اعـزاز الاعلامي محمد نـور) فقط قاموا بالافـراج عن تسـعة محتجزين ذكرت اسمائهم من قبل في بيان سابق .

ونحن لواء عاصفة الشمال التزمنا بالاتفاق و انتظرنا تنفيذ ما تبقى من البند الثاني و باقي البنود ولم يتم الرد من قبل الطرف الثاني دولة الاسلام في العراق و الشام

لذلك و بعد انقضاء اكثر من ثمانية و اربعون ساعة من مهلة تنفيذ الاتفاق تعتبر دولة الاسلام في العراق و الشام قد نقضت الاتفاق و لم تلتزم به .

و هذا يعني انهم وجب عليهم الحكم الشرعي لانهم الفئة الباغية و يوجد كفلاء وهم :

الشيخ ابو عبيدة المصري من جيش محمد

و لـــواء التـوحيـد الضـامن للصلح و ابو ابراهيـم الشيشاني المســؤول العسكري لمعسكرات الريف الشمالي للدولة .

و ابو عبد الرحمن الكويتي امير الدولة في اعزاز و اقسم على ذلك يميناً .

بتاريخ 22 / 9 / 2013

الادارة العسكرية للواء عاصفة الشمال